عنوان المقال: دور المنهج العلمي في تفسير الظاهرة الاجتماعية(المنهج التاريخي أنموذجا).
EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

# دور المنهج العلمي في تفسير الظاهرة الاجتماعية(المنهج التاريخي أنموذجا).

# The role of the scientific method in explaining the social phenomenon . (the historical method is a model)

أحمـــد ســـويسي[1،*]
[1] جامعة عمار ثليجي الأغـواط (الجـزائر)، souicislam@gmail.com

تاريخ الاستلام: 17/ 9 / 2022 تاريخ النشر: 3/ 1 /2023

**ملخص:**

إن البحث العلمي الناجح هو الذي يتميز بالسيرورة في دراساته ونتائجه،فالتراكم الكبير الذي تشهده البحوث العلمية جعلها تأخذ طابعا واتجاها خاصا في إيجاد المناهج المناسبة والتي تتفق مع الظاهرة المراد دراستها،إلا أن الأمر لا يكمن في المنهج بقدر ما يكمن في توظيفه و مدى تناسبه مع موضوع البحث،فلا يمكن دراسة وتحليل الظواهر الاجتماعية إلا في ضوء استخدام المنهج العلمي الذي يتلائم معها ،حيث يكشف عن العلاقة بين العلوم الأخرى والظواهر الاجتماعية،ويعتبر المنهج التاريخي واحد من المناهج التي استخدمت في فهم وتقصي الحقائق وكان احد أهم المناهج التي استخدمها الكثير من المفكرين والفلاسفة لاسيما في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية ،وعليه جاءت دراستنا هذه لتسليط الضوء على دور المنهج العلمي في تفسير الظاهرة الاجتماعية .

**الكلمات المفتاحية:** المنهج العلمي، المجتمع ،الظاهرة الاجتماعية،المنهج التاريخي.

**Abstract**:
Successful scientific research is characterized by the process in its studies and its results. It is not possible to study and analyze social phenomena except in the light of using the scientific method that fits with it. It reveals the relationship between other sciences and social phenomena. Many thinkers and philosophers, especially in the field of social sciences and humanities, and therefore our study came to highlight the role of scientific method in the interpretation of social phenomenon.

**Keywords:** scientific method, the society, Social phenomenon, Historical Approach.

*أحمـــد ســـويسي

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

## مقدمة

لا يمكن لأي دراسة ان تأخذ الجانب العلمي والأكاديمي ان لم يكن هناك من فهم للواقع وتحليله والبحث في الظواهر وأسباب حدوثها والتغيرات التي تحدث في المجتمع ،ولكي يكون العمل الأكاديمي ذو قيمة علمية لابد من توفر منهج علمي يمكن من توجيه الموضوع ويميزه عن غيره من الأعمال التي أصبحت اليوم تفتقد إلى القيمة العلمية نتيجة عدم القدرة على توظيف المنهج المناسب في البحوث،ومنهج البحث في أي علم من العلوم يمثل ظاهرة حضارية تتحدد ملامحها وتتميز خصائصها وفق طبيعة المنهج وما ينطوي عليه من مواصفات علمية أو غير علمية **(البندر،1992،ص13)**،ويعتبر المنهج التاريخي واحد من المناهج المهمة في البحث العلمي حيث استند عليه الكثير من المفكرين والمؤرخين في فهم الظاهرة الاجتماعية وتقصي حقائقها أمثال **ابن خلدون و اوغست كونت** ..،فتفسير الظواهر الاجتماعية المختلفة تزداد قيمتها العلمية إذا ساعد الإنسان على التنبؤ والقدرة على توقع ما قد يحدث إذا سارت الأمور سيرا معينا ،كما ان أقصى أهداف العلم والبحث العلمي هو إمكانه الضبط والتحكم .في جميع حالاتها.

فالحديث عن إشكالية المنهج في العلوم الاجتماعية ليس شائعا في الكتابات العربية ،لكن له تاريخ طويل في الفكر الأوروبي حيث عاش المجتمع هذه الإشكالية منذ العصور المظلمة (عصر محاربة الكنيسة للعلم)ا على ان تمكن العلم بمناهجه وتجاربه ان يثبت جدارته وصدقه ويتغلب على الأفكار اللاهوتية والميتافيزيقية التي جعلت من أوروبا تعيش زمنا طويلا من الجهل والظلام **(بريقل،2017،ص61)**.

والمجتمع في تركيبته المعقدة وبفعل التغيرات الحاصلة اليوم أصبح يشهد جملة من الظواهر الاجتماعية التي استدعت إلى ضرورة تأكيد تكريس فعال للمنهج العلمي القائم على تقصي الحقائق والبحث عن المعرفة العلمية ،حيث تتشكل هذه الأخيرة من خلال بناء الأفكار ونموذج التحليل للدراسة التي تخضع لقواعد وركائز علمية ،ولطالما كانت الظواهر الاجتماعية محط اهتمام الكثير من الباحثين والمفكرين في مختلف الحقول و العلوم لاسيما العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تجعل من فكرة الاستنتاج أو الاستقراء كطريقة للبحث عن النتيجة في فهم أسباب حدوث هذه الظاهرة الاجتماعية فالإنسان عبارة عن ميولات ورغبات تتخلجه عواطف وأحاسيس، فيعبر عن ذلك من خلال نمط سلوك معين يجعل منه إنسانا قادر على تحقيق واثبات وجوده وذاته في مجتمع تشوبه التغيرات والصراعات ،فهو يتفاعل مع غيره من الأفراد في كل زمان ومكان ويكون هدف هذا التفاعل هو محاولة الوصول إلى فهم دقيق للواقع وبناء العلاقات الاجتماعية التي يعبر فيها الفرد النسق الذي يربطه بغيره من انساق المجتمع.

وعليه نطرح التساؤل التالي:

**-كيف يساهم المنهج العلمي التاريخي في تفسير الظاهرة الاجتماعية؟.**

## أولا: أهمية الدراسة

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

- تتمثل أهمية هذه الدراسة في إعطاء الطابع العام للمنهج العلمي.
- معرفة دور المنهج العلمي لاسيما المنهج التاريخي.
- محاولة التوصل إلى إيضاح لخصائص الظاهرة الاجتماعية.
- إعطاء نظرة عامة من خلال تقديم الأهمية العلمية للدراسة.

## ثانيا: أهداف الدراسة

- معرفة أهم العراقيل والمشاكل التي صادفت المنهج العلمي .
- التعرف على كيفية استخدام المنهج التاريخي.
- تحديد الطرق الأمثل لكيفية توظيف المنهج العلمي ودوره في تفسير الظاهر الاجتماعية.
- محاولة فهم العلاقة التي تربط المنهج التاريخي بالظاهرة الاجتماعية.

## رابعا:الإطار النظري للدراسة

### 1. مفهوم المنهج العلمي

**1.1 لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور أن كلمة منهج من نهج بمعنى الطريق البين الواضح والجمع نهجات ونهج ونهوج وطرق وسبيل بمعنى نهج **(إبن منظور،1997،ص263).**

**2.1 إصطلاحا:** في اللغة الانجليزية فإن كلمة **Method** ، تعني النظام والترتيب ، وطريقة عمل شيء واصطلاحا فإن المنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول الحقيقة في العلم، أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من اجل اكتشاف الحقيقة ، أو هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار ، أو الإجراءات من اجل الكشف عن الحقيقة التي نجهلها ، أو من اجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين.**(شروخ،2003،ص92).**

والمنهج هو الطريق الواضح في التعبير عن الشيء أو في عمل شيء طبقا لمبادئ معينة وبنظام معين بغية الوصول إلى غاية معينة **(وهبة،1998،ص628).**

ويعرفه **جمال زكي** بأنه الوسيلة التي يمكننا عن طريقها الوصول إلى الحقيقة أو مجموعة الحقائق من أي موقف من المواقف ،ومحاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها من مواقف أخرى ،وتعميمها لنصل إلى ما نطلق عليه اصطلاح نظرية وهي هدف كل بحث علمي. **(إبراهيم،2000،ص69).**

قد يتعدد المنهج لان زوايا التناول تختلف ، كما ان الرؤية ليست واحدة في جميع الحالات ،والصلة بين زاوية التناول أو الرؤية من جهة ، والمنهج من جهة أخرى تشكل جدلا كبيرا ، ذلك ان الاتفاق ينبغي ان يحصل بينهما ، فيتحدد المنهج بتحدد الرؤية ، وإذا كان الربط بينهما هو الظاهرة المدروسة ، فإنها سابقة بالضرورة في زاوية التناول وشكله ،لاحقة

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

بالضرورة في المنهج ، على اعتبار ان تحديد شكل التناول والرؤية يتعمق من خلال المقاربة المستمرة والدرس الطويل.(حسان،2007،ص05).

وعليه ومن المنظور السوسيولوجي يمكن القول ان المنهج هو عبارة عن الطريق أو السبيل الذي يتبعه الباحث في تقصيه للحقائق العلمية وفق طرق منهجية وذلك من خلال دراسته للمشكلة والبحث في خبايا والتعمق فيها قصد رسم الصورة الواضحة ،حيث تخضع هذه الخطوات للاختبار وذلك من اجل التأكد منها ومعرفة الخصائص والوظائف التي تؤديها .

## 2. مناهج البحث العلمي

يمكن أن يستخدم الباحث منهجا أو أكثر من المناهج العلمية الآتية:

### 1.2 المنهج التحليلي:

ومؤداه تفتيت الكل إلى أجزاء ،وتقويم الأجزاء لاختيار فرضيات معينة والوصول إلى نتائج جديدة ،ففي العلوم الطبيعية أو المجردة يتم تفتيت الكل إلى أجزاء على المستوى الذهني أولا ثم اللجوء إلى المختبر أو التجارب العلمية ،أما في ظل العلوم الإنسانية والاجتماعية فيتم تفتيت الكل إلى أجزاء على المستوى الواقعي .

### 2.2 المنهج الكيفي:

ويتزاوج مع المنهج السابق ،ويستخدم الباحث أساليب المقابلات الشخصية والملاحظة وغيرها .

### 3.2 المنهج الإستنباطي:

ومؤداه استخدام أسس وقوانين المنطق واثبات نتيجة ما وينتقل الباحث في هذا المنهج من العام إلى الخاص.

### 4.2 المنهج الجدلي:

وهو عبارة عن منهج يكشف طبيعة العلاقة بين الأفكار المتعارضة أو المتناقضة في ضوء قواعد المنطق الجدلي.

### 5.2 المنهج الإستقرائي:

ومؤداه انتقال الباحث من الخاص إلى العام لإثبات فرضية البحث.

### 6.2 المنهج الكمي:

عبارة عن منهج يدرس الظواهر القابلة للقياس الكمي .

### 7.2 المنهج المقارن:

وهو منهج يحدد أوجه التماثل والتباين بين عدة أنظمة أو ظواهر أو علاقات.

### 8.2 منهج دراسة حالة:

وهو دراسة ظاهرة أو حالة من جوانبها كافة بهدف تحليل أجزائها و الوصول إلى نتائج محددة.(الشيخلي،2001،ص ص،19،20).

## 3. خصائص المنهج العلمي

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

ان المنهج العلمي يعتبر من أفضل الأدوات التي يستخدمها الإنسان ليوسع من أفاق معرفته ويزيد ثروته من المعلومات المختبرة والموثوق بها ،فهو طريق الباحث للوصول إلى المعارف والحقائق ووسيلته للتحقق من مدى ثبات وصدق صحة هذه المعارف والحقائق.

-يستند إلى ظواهر وحقائق يمكن لكل شخص مدرب أن يلاحظها في كل زمان ومكان ،ويستلزم تطبيق المنهج العلمي أن ينتقل الباحث من الأشياء إلى المعاني وان يلاحظ جميع الظواهر التي يدرسها حتى الاجتماعية منها على أنها أشياء لا يجوز له ان يصل إلى معرفة الأشياء عن طريق الآراء الشائعة.

-ان الطريقة الموضوعية تقوم على أساس الفكرة القائلة بان الظواهر الاجتماعية أشياء ويجب ان تعالج وتلاحظ على أنها أشياء ،ولما كان الإحساس هو الوسيلة التي ترشدنا إلى معرفة الخواص الخارجية للأشياء فانه يمكننا القول بان العلم أو البحث لن يكون موضوعيا إلا إذا جعل الإحساس نقطة بدء الدراسة بدلا من تلك المعاني العامة التي لم تنشأ طبقا لطريقة علمية.

-ومن خصائصه يجمع بين الاستنباط والاستقراء ،وبالتالي بين الفكرة والملاحظة وعندما يستخدم الإنسان المنهج العلمي فانه يتحرك بين الاستنباط والاستقراء فيما يعرف بالتفكير التأملي.

وفي الاستنباط يرى الإنسان ان ما يصدق على الكل يصدق على الجزء،ولهذا فهو يحاول ان يبرهن على ان ذلك الجزء يقع منطقيا في إطار الكل ويستخدم لهذا الغرض وسيلة تعرف بالقياس.

وفي التفكير الاستقرائي يجمع الباحث الأدلة التي تساعده على إصدار تعميمات محتملة، ويبدأ بحثه بملاحظة الجزئيات (وقائع محسوسة ) ومن هذا البحث يصدر نتيجة عامة عن كل الفئة التي تنتمي إليها هذه الجزئيات وإذا استطاع الإنسان ان يصل إلى نتيجة عامة عن طريق الاستقراء فمن الممكن ان يستخدمها كقضية كبرى في استدلال استنباطي **(بريقل،2017،ص ص،63.62)**.

ليس إجراء البحث الاجتماعي بالأمر اليسير دائما ،إذ توجد كثرة من القضايا الصعبة التي يتعين علينا مواجهتها على امتداد الطريق ...،و أيا ما كان الأمر فمع المثابرة يأتي النجاح. **(ماتيوس،روس،2016،ص 59)**.

وعندما يتحدث العلماء الاجتماعيون عن بوصفه **(اجتماعيا)** فهم يتكلمون في العادة –عن موقف توجد فيه علاقة وتفاعل بين فردين أو أكثر ،ويتعمد التفاعل والعلاقات الاجتماعية على اللغة –وه الوسيلة الرئيسية للتواصل بين الأفراد –بوصفها الطريقة التي نستطيع بها أن نكون كائنات اجتماعية ،إن لغة التواصل والتفاعل هي التي تمكننا من التعامل معا،ومن تنظيم أنفسنا في جماعات ووحدات اجتماعية ،وهي التي تمكننا من اتخاذ القرارات الجماعية وتنفيذها ،ونحن ككائنات إنسانية لدينا خبرات اجتماعية كثيرة نشارك فيها الآخرين الذين يعيشون في بقاع جغرافية مختلفة (أو حتى في عصور مختلفة). **(ماتيوس،روس،2016،ص 68)**.

يمكن القول من خلال هذه الخصائص أن المنهج العلمي يستند إلى خطوات علمية ممنهجة حيث يستند فيها على مجموعة من الحقائق العلمية والوقائع التي يتم من خلالها ملاحظة وفهم الظواهر ،والتي تمكن الباحث من تفسيرها تفسيرا علميا بعيد عن كل النزعات الذاتية والآراء الشخصية .

**4. مفهوم الظاهرة الاجتماعية**

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

لقد اخذ مفهوم الظاهرة الاجتماعية اهتمام الكثير من الباحثين والمفكرين الذي يهتمون بدراسة المجتمع وتغيراته وكذا الاهتمام بسلوك الإنسان في المجتمع سواء كان فردا أو جماعات،ومن بين التعاريف التي قدمت لتعريف الظاهرة الاجتماعية نجد منها مايلي:

-النظم الاجتماعية والقواعد والاتجاهات العامة التي يشترك بإتباعها أفراد المجتمع ويتخذون منها أساسا لتنظيم حياتهم العامة،وتنسيق العلاقات التي تربطهم بعضهم ببعض وبغيرهم. كالنظم التي يسير عليها المجتمع في شؤونه السياسية الاقتصادية والخلقية والعقائدية والقضائية وما إلى ذلك.

ويعرفها عالم الاجتماع الأمريكي **جيمي أبرب** بأنها أية مادة أو موضوع تتعلق بطبيعة علاقة أو قيمة اجتماعية أو عملية اجتماعية.

وهناك من يعرف الظاهرة الاجتماعية على أنها أساليب التفكير وقوالب العمل التي يسير عليها الأفراد في أعمالهم شاءوا أم لم يشاءوا في كل مجالات الحياة الاجتماعية،وهي كغيرها من الظواهر لها مشيئتها وخارجيتها وموضوعيتها كما تمتاز بأنها ملزمة أي أنها مزودة بصفة الجد والإلزام.

أما **دوركايم** فقد أعطى لها تعريفا خاصا هي كل ضرب من السلوك ثابتا كان أم غير ثابت ،يكن ان يباشر نوعا من القهر الخارجي على الأفراد ،أو هي كل سلوك يعم في المجتمع بأسره ،وكان ذا وجود خاص مستقل عن الصور التي يتشكل بها في الحالات الفردية.**(القريشي،332،2012).**

**5. خصائص الظاهرة الاجتماعية**

-الظاهرة الاجتماعية هي ظاهرة موضوعية لها وجود خاص خارج شعور الأفراد الذين يلاحظونها ويحسون بها لأنها ليست من صنعهم بل يتلقونها من المجتمع الذي تنشا فيه.

-الظاهرة الاجتماعية ليست هي وليدة التفكير الذاتي عند الأفراد .

-الظواهر الاجتماعية هي ظواهر شيئية وهذه الخاصية هي التي اعتمد عليها **دوركايم** في تأسيس علم الاجتماع ذلك انه شبه حقائق العالم الاجتماعي بحقائق العالم الخارجي .

-الظواهر الاجتماعية هي أشياء خارجية بالنسبة لشعور الأفراد فالفرد يقبل الظاهرة ويخضع لها ويستسلم كما لو كانت قوة خارجية.

-للظاهرة الاجتماعية صفة الإلزام أو القهر،أي تفرض نفسها على شعور وسلوك الفرد .

-الظاهرة الاجتماعية هي ظاهرة إنسانية تنشا بنشأة المجتمع الإنساني .

-تمتاز الظاهرة الاجتماعية بأنها تلقائية أي من صنع المجتمع ومن خلقه .

-الظاهرة الاجتماعية هي ظاهرة عامة وعمومية الظاهرة ناجمة من صفة القهرية .

-تمتاز الظاهرة الاجتماعية بصفة الترابط .بمعنى أن كل ظاهرة اجتماعية مترابطة مع الظاهرة الأخرى. **(إحسان،1991،ص ص،228.227).**

وعليه يمكن القول أن خصائص الظاهرة الاجتماعية على غرار ما قدمه الكثير من المفكرين والباحثين لاسيما في الحقل السوسيولوجي من أجل تفسيرها لاسيما **"دوركايم"** ،فالظاهرة الاجتماعية تختص هنا بالجماعات في تواجدها و تشكلها نتيجة هذا التركيب والتشكل في البناء الاجتماعي ،فيتم من خلال تفسير كل ما هو فردي على ضوء الجماعة وما تقدمه

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

في المجتمع ،أي أنها هنا تميزت بصفة العمومية في طريقة تواجدها فيكون بذلك للمنهج العلمي كبير في تقديم التفسيرات المناسبة للظاهرة الاجتماعية حسب طبيعتها .

## خامسا:المنهج التاريخي والظاهرة الإجتماعية

### 1. مفهوم المنهج التاريخي

يعتبر المنهج التاريخي من بين أهم المناهج المعتمدة في البحث العلمي ،حيث يمثل الوسيلة التي يستخدمها الباحث في سبيل التنقيب عن التاريخ والأحداث التي جرت سابقا في فترة معينة والتي لازمت الفكر الإنساني وقد قدمت تعاريف كثيرة لهذا المنهج ،ومن بين التعاريف نجد مايلي:

-الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية ،كأساس لفهم المشاكل المعاصرة ،والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل.**(الهواري،1975،ص469)**.

وقد استخدم في العلوم الاجتماعية في جمع الحقائق المعلومات وتصنيفها وتنظيرها وربطها بموضوع الدراسة الذي يريد بحثه والتخصص به.**(إحسان،2005،ص75)**.

وهو أيضا :"نشاط علمي يستخدم للتعليم واكتساب خبرات ومبادئ وحقائق جديدة في ضوء دراسة الوثائق والسجلات، وهو أكثر استعمالا في دراسة التاريخ والأدب والإنسانيات ، كما يطلق على المنهج التاريخي اسم" التأريخ"،لأنه يمثل الطريقة العملية الوحيدة لدراسة الأحداث التاريخية الماضية ".**(الدعليج،2010،ص73)**.

وهو يبحث عن الأسباب التي حملت المبدع على الإبداع ،متحريا تطابق الروايات والأخبار الواردة في الظاهرة والواقع التاريخي ،وبذلك يجعل من النقد باتجاهه هذا وعاءا للتاريخ ،وكأن الأعمال الإبداعية كتبت لتدعيم الواقع التاريخي لا العكس.**(عبد الرحمان، بدوي،2001،ص21)**.

و الأسلوب التاريخي مستمد من دراسة التاريخ حيث يحاول الباحثون فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل من خلال دراستهم للأحداث الماضية والغابرة والتطورات التي مرت عليها، والأسلوب التاريخي يدرس الظاهرة القديمة من خلال الرجوع إلى أصلها فيصفها ويسجل تطوراتها ويحلل ويفسر هذه التطورات استنادا إلى المنهج العلمي في البحث ،وليس الهدف من هذا الأسلوب فهم المفيد بحد ذاته ،ولكن الوقوف عند أحداث الماضي في فهم الحاضر والتخطيط للمستقبل بما يؤدي إلى تحقيق هدف الإنسان في تطوير حياته وأساليبه ،فالأسلوب التاريخي إذن يدرس الماضي من أجل الإفادة منه في فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل. **(الشربيني وآخرون،2013،ص439)**.

ان البحوث التاريخية تتفق مع كل مناهج البحوث في بعض المقومات :فهي تشارك في اهتمامها بالبحث عن الموضوعية ،والرغبة في الإقلال من التحيز والذاتية ،وهي تشبه البحوث في البحث عن الحقيقة الكاملة Whole Truth

وتعمل (البحوث التاريخية) على وصف كل مظاهر الحالة المعنية المراد دراستها ،أو على الأقل اكبر قدر ممكن من تلك المظاهر ،ونتفق مع **مولي Mouly** ،في فكرة انه بينما لايستطيع البحث التاريخي مواكبة بعض الطريقة العلمية ،كما تستخدم في العلوم الطبيعية(فهو – مثلا – لايستطيع ان يعتمد على الملاحظة المباشرة ،او على التجريب،ولكن يجب ان يعتمد على ما وصل إلينا من الماضي،وهذا الماضي لا يتكرر ،فالبحث التاريخي جدير باعتباره جهدا علميا ،وذلك من حيث كونه يرتبط بذات الأسس والمستويات العامة التي تميز البحوث العلمية. **(الشربيني وآخرون،2013،ص440)**.

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

وعليه يمكننا القول أن المنهج التاريخي هو ذلك الأسلوب الذي يتبعه الباحث من خلال التقصي عن الحقيقة مع أهمية دراسة الماضي وربطه بالحاضر قصد فهمه ،فعملية البحث هنا تركز على ضرورة الإعادة في بناء وتشكيل الماضي بكل أحداثه ومحاولة تركيبها وربطها ببعضها من خلال الوثائق المعتمدة ،وعلى إثرها يمكن تقديم تفسيرات علمية وتنبؤات وتصورات للظواهر المراد دراستها.

**2. خطوات المنهج التاريخي**

**1.2 تحديد المشكلة:** لا يختلف أسلوب تحديد المشكلة في المنهج التاريخي عنه في مناهج و أساليب البحث العلمي الأخرى لأن طرائق تحديد المشكلة هي نفسها في جميع المناهج العلمية بغض النظر عن موضوع الدراسة والمنهج المستخدم فيها **(غريب،1994،ص110)**.

وتعتبر عملية تحديد المشكلة تحديدا واضحا ودقيقا،من أول وسائل نجاح البحث التاريخي ،في الوصول الى الحقيقة التاريخية ،لذا يشترط في عملية تحديد المشكلة الشروط التالية:

-يجب أن تكون المشكلة معبرة عن العلاقة بين متحولين أو أكثر .

-يجب أن تصاغ المشكلة صياغة جيدة وواضحة وكاملة وجامعة ومانعة .

-يجب أن تصاغ بطريقة جيدة ملائمة للبحث العلمي التجريبي والخبري. **(محمد عبد السلام،2020،ص 156)**،

فهذه الخطوة مهمة جدا في البحث العلمي فهي التي يستهل بها أي باحث بحثه.

وهي تمكن من"تصنيف البيانات التي تم حصرها وتبويبها بصورة يسهل استخدامها سواء من الباحث ،أو من قبل الباحثين في الدراسات التاريخية اللاحقة.

**2.2 جمع مصادر المعلومات في البحث التاريخي:** وتقسم مصادر المعلومات في المنهج التاريخي إلى قسمين رئيسيين هما:

**1.2.2المصادر الأولية للمعلومات**، وتضم المعلومات الأصلية التي تكون أقرب ما يمكن إلى الواقع،وتعكس الحقيقة.

**2.2.2المصادر الثانوية للمعلومات**، وهي التي تعتمد على المصادر الأولية وتقوم بتصنيفها أو تلخيصها أو مراجعتها...الخ، **(حسان،2007،ص53)**.

تعتبر هذه المرحلة ثاني أهم مرحلة بعد تحديد المشكلة ،وذلك عن طريق حصر وجمع كافة المصادر والوثائق والآثار والتسجيلات المتصلة بعناصر المشكلة، ودراسة وتحليل هذه الوثائق بطريقة علمية للتأكد من صحتها وسلامة مضمونها.**(الصباغ،1978،ص139)**.

إن مرحلة جمع المصادر والمعلومات والوثائق هي من أهم المراحل التي يتميز المنهج التاريخي في دراسته للظواهر الاجتماعية ، ومحاولته كذلك من خلال حصر وترتيب كافة المعطيات والمصادر والوثائق التي تتعلق بالمشكلة المدروسة.

ونظرا لأهمية وحيوية هذه المرحلة أطلق البعض على المنهج التاريخي اسم **"منهج الوثائق"** فالوثائق التاريخية هي جوهر المنهج التاريخي. **(محمد عبد السلام،2020،ص 157)**،

**3.2 نقد المعلومات في البحث التاريخي:** لما كانت مصادر المعرفة في البحث التاريخي تقوم على الملاحظة غير المباشرة وتمتاز بقدمها ،فإن على الباحث أن لا يسلم بصدق هذه المعلومات وبأنها تقدم وصفا موثوقا به للظواهر و الأحداث بل لابد ان يفحصها ويمحصها ليتأكد من دقتها وصدق محتواها خصوصا وأنها عرضة للتعديل المقصود وغير المقصود ،فهي تكتب أو تعدل حسب وجهة نظر فئة أوجهة أو شخص معين، **(حسان،2007،ص54)**،

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

بعد عملية حصر وجمع الوثائق التاريخية ،تأتي مرحلة فحص وتحليل هذه الوثائق ،تحليلا علميا دقيقا ،عن طريق استخدام كافة أنواع الاستدلالات والتجريب ،للتأكد من مدى أصالة وهوية وصدق هذه الوثائق ،وتعرف عملية التقييم والفحص والتحليل هذه ،بعملية النقد ،وتتطلب صفات خاصة في الباحث ،مثل الحس التاريخي القوي ،الذكاء اللماح ،الادراك العميق ،الثقافة الواسعة والمعرفة المتنوعة ،وكذا القدرة القوية على استعمال فروع العلوم الاخرى في تحليل ونقد الوثائق التاريخية مثل اللغة وعلم الكيمياء وعلم الأجناس،ومعرفة اللغات القديمة والحديثة ،وهذا النقد قد يكون نقدا خارجيا وقد يكون نقدا داخليا. **(محمد عبد السلام،2020،ص158)**،

فعلى الباحث هنا الذي يرغب في جمع المعلومات ان يتحرى عن مدى صدق وأصالة هذه المعلومات التي جمعها وحتى من مصدرها كزمان وقوع الأحداث التي تبينها الوثيقة ،فالدقة هنا مطلوبة للمتتبع الذي يهتم بالجانب التاريخي.

**3.اعتبارات عند استخدام المنهج التاريخي:**

عند استخدام المنهج التاريخي في البحث لابد من مراعاة الأمور الآتية:

-ان المادة التي ترتبط بالماضي تحتاج إلى عملية نقد وتحليل دقيقين ،فالمادة التاريخية موضوع الدراسة ليست حاضرة و لا يمكن ملاحظتها او تجريبها بل موجودة في السجلات والآثار.

-إن المادة التاريخية ليست هدف البحث العلمي ،لكنها وسيلة إثبات الفروض والوصول إلى النتائج .

-الحوادث التاريخية لا ترتبط بسبب معين بل مجموعة من العوامل المتداخلة و المتفاعلة التي قد يصعب حصرها و ضبطها ،ولابد لذلك ان تتوفر المهارة والدقة في معالجة الظواهر التاريخية وتفسيرها. **(عبد المؤمن،2008،ص280)**،

**4. المنهج التاريخي عند بعض الأعلام و طريقة تفسير الظواهر الاجتماعية**

إن التاريخ كما هو معلوم لدى كل مؤرخ ليس عملية بسيطة ،كما يتبادر إلى الأذهان ، بل هو جملة من الخطوات والمراحل التي يقوم بها المؤرخ،وكل مرحلة لا تخلو من الفلسفة بدءا بتحديد مفهوم التاريخ إلى موضوعه فمنهجه والحكم على قيمة الكتابات التاريخية. **(شيكو،2011،ص104)**.

**1.4إبن خلدون(1332-1406م):**

لو بدأنا بمسألة تحديد مفهوم التاريخ ،نلاحظ أنه يطرح إشكاليات عديدة كإشكالية معنى هذا المصطلح والفرق بين الخبر والتاريخ وإشكالية كون التاريخ علم أم فن أم ليس علما وما ترتب عن هذه الإشكالية من مواقف لا تخلو من فلسفة فكلمة تاريخ عند(أرسطو) كانت تدل على المعرفة ،وعلى مجرد جمع الوثائق ،أما عند **(فرانسيس بيكون)** فهو العلم بالأمور الجزئية ويقسمه إلى تاريخ جزئي وتاريخ مدني...،وهنا يبرز ذلك التكامل بين عمل المؤرخ والفيلسوف. وليس أدل على ذلك من وجود فلاسفة مؤرخين نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر **(ابن خلدون،أرنولد توينبي،كروتشة،كولينجوود وغيرهم)** اهتموا بتعاريف التاريخ وموضوعه ومنهجه.

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

يعتبر عبد الرحمان ابن خلدون من أهم الرواد الذين مروا عبر مراحل التاريخ الإنساني ،حيث استخدم المنهج التاريخي بصورة تحليلية مقارنة ،إذ وصف التاريخ بأنه للعامة والخاصة، ما جعله يشير إلى أهميته كعلم،خاصة عند المهتمين بدراسة الأحداث والشواهد التاريخية المتعلقة بالواقع التاريخي ،فكان التاريخ عنده "فن عزيز المذهب ،جم الفوائد،شريف الغاية ،إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم،والأنبياء في سيرهم ،والملوك في دولهم وسياستهم،حتى تتم فائدة الإقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين و الدنيا.**(ابن خلدون،2003،ص21).**

إن **ابن خلدون** كان لديه منهجا واضحا في فهم الظواهر الاجتماعية في ذاتها وكما هي في الواقع دون ان يتأثر برأي سابق أو يهدف إلى إصلاح اجتماعي أو إنشاء مدينة فاضلة ،وانه اعتمد في دراسته على الملاحظة والاستقراء التاريخي والاستدلال المنطقي واستخدام كافة العلوم لتأييد أو رفض رأي المؤرخين ،بالإضافة إلى ارتحاله ومشاركته في الوظائف العامة والسياسية.**(بريقل،2017،ص64).**

**2.4 أوغست كونت(1798-1857):**

دعا **كونت** إلى استخدام المنهج الوضعي في الدراسات الاجتماعية ،ولذا فهو هدف من وراء هذا المنهج الى دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة وضعية تحليلية منظمة لمعرفة ما تخضع له من قوانين ولفهم الظواهر الاجتماعية على الطريقة الوضعية لابد من توفر شرطين:

-أن تكون الظواهر خاضعة لقوانين عامة ،ولا تسير حسب الأهواء والمصادفات ،وقد رأى كونت ان هذا الشرط متوافر تماما في الظواهر الاجتماعية لأنها جزء من ظواهر الحياة ،وجميع ظواهر الكون يسير وفق قوانين لا وفق الأهواء والمصادفات.

-معرفة الناس لهذه القوانين وذلك لن يكون إلا بقيام الباحثين بالكشف عنها وتعريف الناس بها،فالظواهر الاجتماعية عند كونت خاضعة لقوانين طبيعية لا تتغير ،ومهمتنا هي السعي نحو كشف هذه القوانين بدقة بغية اختصارها في اقل عدد ممكن ،وإذا كان التأمل النظري لهذه العلل لا يفضي إلى حل أي مشكلة علمية فمهمتنا يجب ان تتركز في ان نحلل بدقة ظروف الظاهرات لنجمع بينها عن طريق علاقات التشابه والتعاقب.

ويرى **أوغست كونت** أن التفكير الوضعي كلما تقدم خسرت الفكرة اللاهوتية والميتافيزيقية عن العالم جزءا من مجال نفوذها ،فكلما تقدم الإنسان في الدراسة الوضعية للظواهر ترك بالتدريج الظواهر اللاهوتية والميتافيزيقية ،ويرى كونت ان العقائد الميتافيزيقية و اللاهوتية تختفي بسبب عدم صلاحيتها فهذه العقائد كان الإنسان فيها يتجه إلى الخيال يتطلب إليه معرفة للظواهر الحقيقية معرفة مباشرة ومطلقة ،مع ان العقل ما كان يستطيع تزويد الإنسان إلا في وقت متأخر جدا بمعرفة شديدة التواضع ونسبية جدا.**(بريقل،2017،ص ص،66.65).**

و تتسم البحوث ذات المنهج التاريخي بمحاولتها تحليل الظواهر الاجتماعية في إطار المجتمع الذي نشأت فيه،بمعنى عدم فصل الظاهرة عن سياقها التاريخي.

والباحثون الاجتماعيون الذين يقومون بالدراسات والبحوث ذات المنهج التاريخي ينطلقون من أربع منطلقات رئيسية:

-دراسة الظاهرة الاجتماعية من خلال ربطها بسياقها التاريخي.

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

-دراسة الظاهرة الاجتماعية في الحاضر هو انعكاس لوضع الظاهرة في الماضي.

-ان التفسير الحقيقي للعوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة لا يمكن الوصول اليها الا من خلال الدراسة التحليلية لتاريخ المجتمع الذي نشأت فيه هذه الظاهرة.ولن ننجح في فهمنا لهذه الظاهرة الاجتماعية إذا تجاوزنا السياق التاريخي لها.

-ان تاريخ أي مجتمع هو المنطلق الحقيقي الذي يستمد منه الباحث كل الظواهر الاجتماعية التي عليه دراستها وليس شيء آخر.**(القاسم،2021،ص542).**

ان دراسة المنهج التاريخي وقضية استعمالاته هو أمر مرتبط بكيفية فهم الظواهر الاجتماعية و محاولة جعل محور الاهتمام للدراسة يكمن في التفسيرات التي تقدم من خلال الربط بين العلاقات القائمة في مجمل وحداتها.

وعلى الطالب ان يميز بين عمل الباحث الاجتماعي وعمل المؤرخ ،إذا ينصب اهتمام الباحث على تفسير وتحليل الحدث وليس سرد الأحداث وربطها بظروف بيئته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ،بينما يذهب عمل المؤرخ إلى تدوين الحدث والإلمام بتفاصيل الماضي والأحداث الفردية المنفردة مثل شرح وسرد أحداث معركة حدثت بين قوتين ،بينما يقوم الباحث الاجتماعي بتحليل الحرب كظاهرة اجتماعية عند أكثر من مجتمع واحد وعبر حقبة زمنية واسعة من اجل ان يصل إلى أنواع الصراعات الاجتماعية.**(الغزوي واخرون،2004،ص400).**

ان المشكلة في فهم المناهج وكيفية توظيفها في العلوم الاجتماعية خاصة إذا تعلق الأمر بمحاولة فهم الظواهر الاجتماعية فتشخيص الأمر هنا يكمن في الشرخ الذي يحدث بين التفكير وبين الملاحظة وهذا ما أكده **رايت ميلز** في تفسيره لماهية أنواع التفكير ،فيجب ان يكون التفسير منطقي عقلاني يعتمد على الموضوعية خاصة ما إذا كان الهدف هو الوصول إلى تحقيق توافق بين الجانب الكيفي والكمي.

فهو أي المنهج التاريخي "من أقدم المناهج وأهمها في مجال البحوث العلمية في مختلف التخصصات،وهو أكثر شيوعا واستعمالا في العلوم الإنسانية والاجتماعية،لأنه ينقب عن الحقائق العلمية الدقيقة ويتتبع مراحلها التاريخية خطوة بخطوة،ويمكن الباحث من إعطاء معلومات صحيحة بعيدة عن الشك والخطأ وساعده في فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل كذلك". **(عيشاوي،قرليفة،2018،ص161).**

بغض النظر عما قدمه الكثير من السوسيولوجيون بصفة خاصة و جهابذة البحث العلمي بصفة عامة في محاولتهم لتقديم تفسير علمي لدور المنهج العلمي في تفسير الظاهرة الاجتماعية وعلى وجه الخصوص المنهج التاريخي ،فإن نقف هنا على أهم نقطة في تجسيد المفهوم العلمي والعملي حول حقيقة هذا الأمر، فمسألة فهم الظواهر الاجتماعية اليوم أصبحت تحتاج إلى دراسات معمقة حول أصل هذه الظواهر الاجتماعية التي أصبحت سمة التغير فيها أمرا ثابتا ،وعليه لابد من محالة تفسير سلوكات الأفراد ومن خلال علاقاتهم الاجتماعية التي تتخللها تركيبة اجتماعية حتى نصل إلى تفسير منطقي لذلك.

ويذهب في ذلك رأي **"تشارلز رايت ميلز"** بقوله:'توصلنا إلى معرفة ان كل يعيش ،من جيل للجيل التالي،في مجتمع ما: فهو يعيش حياة شخصية ما،وهو يعيشها في تسلسل تاريخي معين ،وبمقتضى حياته هذه ،فإنه يساهم –ولو بقدر ضئيل جدا-في تشكيل هذا المجتمع وفي تحديد مسار التاريخ ،تماما كما أن هذا الشخص نفسه من صنع المجتمع وما يتصف به من نفوذ وضغط تاريخيين."

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

"إن الخيال السوسيولوجي هو الذي يمكننا من فهم التاريخ وفهم السيرة الشخصية والعلاقات بين الأمرين داخل المجتمع،فهذه هي مهمته و بشيره الواعد بالنجاح." **(ماتيوس،روس،2016،ص 69)**.

فالمنهج التاريخي هنا كغيره يعتبر من المناهج الناقدة في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،فهو يسعى إلى البحث عن النتائج من خلال دراسة الأسباب وفق طرق و ميكانيزمات علمية دقيقة تظهر دلالتها من خلال استخدامه لمسار البحث العلمي وخطواته المعروفة حتى يصل في نهاية المطاف كسائر المناهج المستخدمة وهو الوصول إلى النتائج التي كانت الدراسة تسعى إلى بلوغها في خضم هذه المعطيات ،وهنا تكمن وظيفة المنهج التاريخي في تفسير الظواهر الاجتماعية.

**5 تسجيل نتائج البحث وتفسيرها:**

يبدأ الباحث مرحلته الأخيرة في كتابة البحث و مراجعة الدراسات و البحوث السابقة المتعلقة بموضوع البحث ،وتوقعاته عن البحث ثم الفرو ض التي اعتمدها البحث والطريقة المستخدمة لاختبارها والنتائج التي توصل إلها،وتحليل وتفسير تلك النتائج ،وغالبا ما يتبع الباحث عند كتابة بحثه أسلوب عرض نتائجه ضمن ترتيب زمني أو جغرافي بما يتناسب وموضوع البحث الذي قوم بإعداده ،وهناك بعض الأخطاء قد يقع الباحث التاريخي فيها وتمثل بالآتي :

-اختيار ظاهرة لا تتوافر عنها دلائل ومعلومات كافية تستحق إجراء الدراسة علها.

-كثرة استخدام المصادر الثانوية.

-القيام بإجراء البحث دون تحديد المشكلة بوضوح .

-عدم القدرة في تقييم المعلومات التاريخية بشكل دقيق.

-التحيز الشخصي في البحث.

-ضعف القدرة على وصف الحقائق التي يتم التوصل اليها وسطحيتها مما يؤدي الى تعميمات خارجة عن موضوع البحث.

**6 تقويم المنهج التاريخي:**

- المنهج التاريخي لا يعتمد على التجربة لعدم قدرة الباحث من تحديد الظواهر وضبطها.
- من الصعب الوصول إلى نتائج تصلح للتعميم في البحوث التاريخية.
- لا يعتمد على الملاحظة المباشرة وإنما يعتمد على المصادر الأولية والثانوية.
- عدم قدرة الباحث الوصول إلى كل الحقائق المتصلة ببحثه.
- اعتماد على أدلة غير مباشرة بالرجوع إلى المصادر الأولية والثانوية ولا يعتبر ضعفا إذا تم إخضاع المعلومات والنقل والتحليل. **(عبد المؤمن،2008،ص ص،285.284)**،

وعليه يمكن القول هنا إن المنهج التاريخي يعد من المناهج التي لها ميزة خاصة تختلف عن غيرها من مناهج البحث العلمي الأخرى،فمنهج البحث التاريخي يخضع إلى الاعتماد المباشر في تفسير الظواهر ودراستها بالعودة إلى الماضي في محاولة

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

ربطها بالحاضر ومقارنتها به قصد التنبؤ وتفسير ها مستقبلا ،وذلك بالاعتماد على المصادر الأولية والثانوية ،وما يحمل التاريخ من أرشيف وأحداث تكون في السجلات ، إلا انه رغم ذلك فإن مسألة التوصل وفهم الحقائق تعد من أهم العوائق التي يمكن ان تواجه خطوات هذا المنهج لاسيما في تحديد الظاهرة الاجتماعية وتفسيرها وتوقعها لاسيما من حيث النتائج.

## خاتمة:

ختاما لما سبق يمكن القول أن المنهج التاريخي يعتبر أول منهج للدراسة في علم الاجتماع فقد استخدمها جميع رواد علم الاجتماع الأوائل في دراساتهم الاجتماعية ،وقد كان من أقطاب هذا المنهج العلامة ابن خلدون يؤمن بالمنهج العلم القائم على الملاحظة والوصف والتحليل والنقد ومحاولة التفسير أي تفسير الظواهر الاجتماعية من خلال تاريخ المجتمع عن طريق ربط الماضي بالحاضر و التركيز على ملاحظة وتحليل الظواهر مباشرة ثم متابعة وتعقب هذه الظواهر في مراحل تاريخية من حياة المجتمع.

ومع هذا كله لا يمكن الاستغناء عن المنهج التاريخي ،ذلك ان هناك ظواهر لا يمكن تتبعها ودراستها إلا وفق المنهج التاريخي ،كالثورة الجزائرية مثلا ،لذلك فإن هذا المنهج ضروري ومفيد في تتبع مسار الظواهر الاجتماعية المختلفة ومعرفة أسلوب تطورها وتغيرها وتقدمها. **(القاسم،2021،ص542).**

وعليه فالدور الذي تلعبه الدراسات العلمية هو محاولة لفهم واقع العلوم وتشخيصها ولاسيما ما تعلق باستخدام المنهج العلمي الذي صارت طرق تطفو على واقع المعرفة دون الأخذ بالاعتبار أن الهدف من وراء هذه القراءات هو ضرورة وجود منهج يحاكي العلم والمعرفة في مدلولاته،فالمنهج العلمي هو حقيقة مجسدة في مجال العلوم الاجتماعية من حيث الفكرة ،فالمناهج اليوم على وجه الخصوص تسعى إلى تحقيق الأهداف التي تطمح إليها وفق آلية التفسير التنبؤ والتحليل ،فالعلوم أصبحت كلها تشترك في فكرة توحد الظواهر بأنواعها نتيجة للعلاقات التي تحكمها،فالظاهرة رغم تشابكها وتعقدها إلى ان إمكانية دراسة الروابط فيها يبقى أمرا منوطا بدور المنهج العلمي في تفسير الظواهر الاجتماعية والوصول إلى النتائج.

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

## الإحالات والمراجع:

-عبد الزهرة البندر،منهج الاستقراء في الفكر الإسلامي،( الإسكندرية ،دار الحكمة ،1992)،ص13.
- بريقل هاشمي ،تطبيق المنهج العلمي على الظاهرة الاجتماعية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية ،مركز جيل البحث العلمي ،العدد35،اكتوبر2017،ص61.
- ابن منظور،لسان العرب،المجلد6،(بيروت،دار صادر للطباعة والنشر ،1997)،ص263.
- صلاح الدين شروخ،منهجية البحث القانوني للجامعيين،(الجزائر،دار العلوم ،2003)،ص92.
- مراد وهبة،المعجم الفلسفي،(الكويت ،دار قباء للطباعة والنشر،1998)،ص628.
- مروان عبد المجيد إبراهيم،أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ،(الأردن، مؤسسة الوراق ،2000)،ص69.
- حسان هشام،منهجية البحث العلمي،(الجزائر،مطبعة الفنون البيانية ،2007)،ص05.
-عبد القادر الشيخلي،البحث العلمي بين الحرية والمؤسسية،(الأردن،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،2001)،ص ص،20.19.
- عبد الكريم كاظم القريشي،الظاهرة الاجتماعية عند إميل دور كايم(تحليل اجتماعي)،مجلة دراسات إسلامية معاصرة،العدد السادس ،2012،ص332.
- الحسن إحسان محمد ,رواد الفكر الاجتماعي ،(بغداد، دار وائل للنشر ،1991)،ص ص 228.227.
- سيد الهواري،الإدارة، (القاهرة، مكتبة عين شمس، 1975)،ص 469.
- الحسن إحسان محمد ،مناهج البحث الاجتماعي،(الأردن، دار وائل للنشر ،2005)،ص 75.
- بـراهيم بـن عبـد العزيـز الـدعليج،مناهج وطرق البحث العلمي،ط1،(،عمان ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،2010)،ص73.
- عبد الله محمد عبد الرحمان،محمد علي بدوي،مناهج وطرق البحث الاجتماعي، (،مصر ،دار المعرفة الجامعية ،2002)،ص21.
- غريب سيد أحمد ،تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي،(،الإسكندرية،دار المعرفة للنشر ،1994)،ص 110.
- ليلى الصباغ ،دراسة في منهجية البحث التاريخي،( دمشق ،مطبعة خالد بن الوليد ،1978)،ص 139.
- يمينة شيكو ،إشكالية تكامل الفلسفة والتاريخ، مجلة التربية والإبستيمولوجيا،المجلد1،العدد1 ،2011،ص 104.
- عبد الرحمان إبن خلدون ،المقدمة ،(لبنان، دار الفكر للنشر ،2003)،ص21.
- فهمي سليم الغزوي وآخرون،المدخل إلى علم الاجتماع،الإصدار الثاني،(عمان،دار الشروق ،2004)،ص400.
- عيشاوي حياة،قرليفة حميد،أهمية المنهج التاريخي في العلوم الإنسانية الاجتماعية،مجلة روافد للبحوث و الدراسات،جامعة غرداية،المجلد03،العدد01،جوان 2018،ص161.
- بوبو ماتيوز، ليز روس،الدليل العملي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية،تر:محمد الجوهري،(القاهرة،المركز القومي للترجمة،2016)،ص59

–زكاريا أحمد الشربيني،مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية و الاجتماعية ،(الرياض،مكتبة الشقري،2013 )، ص438.

-علي معمر عبد المؤمن،مناهج البحث في العلوم الاجتماعية-الأساسيات والتقنيات والأساليب-(ليبيا،الإدارة العامة للمكتبات،2008)،ص280.

- محمد عبد السلام،مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية(مكتبة نور ،2020)،ص156.

-ميادة القاسم،مناهج البحث الاجتماعي وتطبيقاتها في علم الاجتماع (دراسة سوسيولوجية تحليلية)،المجلة العربية للنشر العلمي،العدد31،ايار2021،ص542.